Volume (25), No. (3B) - (September)/(2025)

السارد والمسرود له في معجم البلدان لياقوت الحموي

السارد والمسرود له في معجم البلدان لياقوت الحموي

محمد الشلول
وزارة التربية والتعليم
hadadn88@gmail.com

*(Corresponding author) e-mail: hadadn88@gmail.com

الملخّص

السرد هو أسلوب من أساليب اللغة يتم من خلاله نقل الأخبار والأحداث إلى المتلقي ضمن نص حكائي، ويقوم على ركيزتين أساسيتين هما: الأحداث التي يحتويها النص المسرود، وطريقة عرض هذه الأحداث، وقد تجلى السارد في معجم البلدان لياقوت الحموي بثلاثة أشكال هي السارد الحيادي، والسارد المشارك في الأحداث، والسارد غير الأساس، أما المسرود فقد تجلي من خلال سوق القصص والأخبار والحكايا المتعلقة بالأمكنة التي ذكرها ياقوت الحموي، وأخيراً ظهر المسرود له بشكلين هما المسرود له الخارجي، والمسرود له داخل النص الحكائي.

ABSTRACT

Manifestations is a style of language through which news and events are conveyed to the audience within a narrative text. It is based on two main pillars: the events contained in the narrated text and the way these events are presented.
The narrator in the " Mujam alBuldan " by Yaqut Alhamawi appears in three forms: the neutral narrator, the narrator participating in the events, and the non-fundamental narrator.
As for the narrated, it is manifested through the presentation of stories, news, and tales related to the places mentioned by Yaqut Alhamawi. Finally, the narrated appears in two forms: the external narrated and the internal narrated within the narrative text.

Article history:

Submission Date: 05/04/2025

Reviewing Date: 20/05/2025

Revision Date: 04/08/2025

Acceptance Date: 03/08/2025

Publishing Date: 03/09/2025

DOI: 10.6520/jhrafw89

Keywords:

Funding:

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:

No competing interests exist.

Cite as:

الشلول, م. (2025) السارد والمسرود له في معجم البلدان لياقوت الحموي. forJersah Research and Studies 25 (3B). https://doi.org/10.6520/jhrafw89.

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

السارد والمسرود له في معجم البلدان لياقوت الحموي

محمد احمد عبدالله الشلول[1] **أ.د سالم مرعي الهدروسي[2]**

الملخص

السرد هو أسلوب من أساليب اللغة يتم من خلاله نقل الأخبار والأحداث إلى المتلقي ضمن نص حكائي، ويقوم على ركيزتين أساسيتين هما: الأحداث التي يحتويها النص المسرود، وطريقة عرض هذه الأحداث، وقد تحددت مشكلة هذا البحث في الكشف عن تقنيات السارد والمسرود، والمسرود له. ولتحقيق ذلك تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل النصوص التي تم تضمينها في البحث، حيث أظهرت النتائج أن السارد قد تجلى في معجم البلدان لياقوت الحموي بثلاثة أشكال هي السارد الحيادي، والسارد المشارك في الأحداث، والسارد غير الأساس، أما المسرود فقد تجلي من خلال سوق القصص والأخبار والحكايا المتعلقة بالأمكنة التي ذكرها ياقوت الحموي، وأخيراً ظهر المسرود له بشكلين هما المسرود له الخارجي، والمسرود له داخل النص الحكائي.

الكلمات المفتاحية: السارد، المسرود له، ياقوت الحموي، معجم البلدان.

The Narrator and the Narrated in Mujam alBuldan to Yaqut al-Hamawi

Abstract

Manifestations is a style of language through which news and events are conveyed to the audience within a narrative text. It is based on two main pillars: the events contained in the narrated text and the way these events are presented. The problem of this research has been defined as revealing the techniques of the narrator and the narrated, and the narrated to him. To achieve this, the descriptive analytical method was employed through the analysis of the texts included in the research, where the results showed that the narrator in the " Mujam alBuldan " by Yaqut Alhamawi appears in three forms: the neutral narrator, the narrator participating in the events, and the non-fundamental narrator.

As for the narrated, it is manifested through the presentation of stories, news, and tales related to the places mentioned by Yaqut Alhamawi. Finally, the narrated appears in two forms: the external narrated and the internal narrated within the narrative text.

Keywords Manifestations, Narrator, Narrated, Yaqut al-Hamawi, Mujam alBuldan

المقدمة:

السرد باعتباره مصطلح نقدي يُعنى بدراسة الحكاية ونقل الفعل أو الحدث، ويعالج ما يتعلق بذلك مثل السارد والمسرود له وعمليه السرد وأشكاله وأقسامه وطرائقه غيرها.

[1] -طالب دكتوراه جامعة اليرموك –كلية الآداب- قسم اللغة العربية

[2] -أستاذ النثر القديم والأدب العباسي – جامعة اليرموك

ويعنى السرد في الأساس باستنباط الاجناس الأدبية التي يحفل بها النص، والأبنية التي تحكم بنيته، وكان اهتمام النقاد في بادئ الأمر منصبا على الحكايات الخرافية والأسطورية، ثم تعددت أغراض السرد ليشمل أشكال حكائية أخرى مثل الرواية والقصة والخبر وغيرها من فنون النثر الأخرى.

ومن منظور النقد فإن السارد قد يختلف عن المؤلف فأحيانا يكون السارد غير المؤلف، وفي أحيان أخرى قد يكون السارد شخصية حقيقة، وقد يكون شخصية خيالة لا وجود لها أصلا، ولكن في معجم البلدان يَلاحظ ان السارد قد يكون هو المؤلف نفسه (ياقوت الحموي) وفي أحيان أخرى قد يكون غير المؤلف ولكنه في جميع الأحوال شخصية حقيقة وليست خيالية، كما هو الحال في السرد الأدبي الحكائي المتخيل.

وعلى الرغم من أهمية الكشف عن تقنيات السرد عموماً، إلا أن معجم البلدان لم يحظى بدراسة كافية –على حد علم الباحث- في هذا المجال، وإنما اقتصرت الجهود البحثية على البحث والتحليل لأسماء البلدان، والأنهار، والأقاليم[1] في حين تناولت بعض الدراسات مصادر ياقوت الحموي في معجم البلدان والتي من خلالها صاغ مادة المعجم الطبيعية، والرياضية، والفلكية، والبشرية ،و العمرانية. [2]، وثمة قسم من الدراسات تناولت معجم البلدان من الناحية الأدبية من خلال تحليل الأشعار الواردة فيه لإظهار الجوانب الجمالية والدلالية في تلك الأشعار[3]، وأحيراً تناولت بعض الدراسات الرواية التاريخية في معجم البلدان والطريقة التي نقل بها ياقوت الحموي رواياته عن الأماكن والبلدان التي تناولها في معجمه[4]. وباستعراض تلك الجهود رغم أهميتها يظهر أن هناك حاجة للبحث في تقنيات السرد في معجم البلدان لاستكمال الجهود البحثية في هذا الجانب.

ويعالج البحث السارد والمسرود له في معجم البلدان، للكشف عن التقنيات السردية التي اعتمد عليها في معجمه وطريقة تكوين الحكايات والأخبار فيه، ومدى تأثيرها في المسرود له.

وتكمن أهمية البحث عن تقنيات السرد في معجم البلدان للكشف عن طبيعة الشخصيات الساردة، والمسرود لها، وآليات السرد، وهل كانت تلك الشخصيات حقيقية ام خالية، وإن من شأن ذلك تمحيص دقة الروايات التي سردها ياقوت الحموي، وبناء على ذلك تمثلت مشكلة هذا البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما فهوم السرد؟، وما هي العناصر المكونة للسرد في معجم البلدان لياقوت الحموي؟ وما هي أشكال السارد والمسرود له في معجم البلدان؟

ولتحقيق ذلك تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع وتقصي عناصر البنية السردية، وأشكال السارد، وأشكال المسرود له، وفي الوقت نفسه فإن هذا المنهج يعكس رغبة الباحث في التحليل والنقد، فلا يُكتفى بسرد العناصر السابقة واستخلاص أهم ملامحها، وإنما يتم تحليلها وعرضها والتعليق عليها ومناقشة ما يرى الباحث أنه بحاجة إلى مناقشة للوصول إلى صورة متكاملة عن السارد والمسرود له في معجم البلدان.

وانسجاماً مع مشكلة البحث وتساؤلاته تم تقسيمه إلى تمهيد، ومفهوم السرد لغة واصطلاحا، والعناصر المكونة للسرد والمتمثلة بالسارد، والمسرود، والمسرود له، الخاتمة.

التمهيد

يعتبر السرد من أهم أساليب اللغة التي يتبعها السارد في الحكاية. فهو أسلوب لغوي يعمد إلى نقل الحكاية وإخبار المتلقي فيما تمت مشاهدته من أحداث أو سماعه أو قراءته، ويقوم به السارد لنقل الأحداث أو التجارب والأخبار إلى أشخاص آخرين. وله عدة أركان: السارد – المسرود – المسرود له، ويعتمد على عدة عناصر مثل: الشخصيات والوظائف والموضوع والزمان والمكان وغير ذلك من العناصر التي يتضمنها النص السردي. فالسرد نمط من أنماط المعرفة التي يتخذها الناقد أو الباحث للوصول إلى خصائص قص الاثار الأدبية عن طريق لغتتها وسماتها البنائية مع التمييز بين الاجناس الأدبية المختلفة ومراعاة بنية القص لكل جنس من الأجناس الأدبية [5].

ويحفل التراث العربي بالعديد من المؤلفات التي جمعت بين التناقضات والأوهام والخرافات والاساطير والوقائع في سياق السرد أو الحكاية، ومن بين تلك المؤلفات معجم البلدان لمؤلفة ياقوت الحموي[6]، إذ يعد معجم البلدان من أهم مصادر الادب الجغرافي، حيث تناول فيه ياقوت الحموي أخبار البلدان وجمع فيه الأخبار والحكايات والوصف والأحداث، وأفرد لهذه البلدان ترتيبا خاصا داخل المعجم. فكان يتحدث عن البلدان بداية من الناحية المعجمية، ثم بعد ذلك يتابع حديثه عنها بالتفصيل، فيذكر مساحتها ومقاييسها وخصائصها الطبيعية والبشرية ومعالمها الأخرى وكذلك طبائع أهلها وأبرز الأحداث التي وقعت على أرضها.

أولا: مفهوم السرد لغة واصطلاحا

قبل الحديث عن السرد بمفهومه الاصطلاحي لا بد من إلقاء الضوء على المعنى اللغوي للسرد، إذ يسهم المعنى اللغوي عادة في إعطاء صورة مبدئية عن المعنى الاصطلاحي، وذلك على النحو الاتي:

1-مفهوم السرد لغة : تدور المعاني اللغوية للسرد حول: التوالي والتتابع [7]،وسرد الحديث أي جعل بعضه يتبع بعضا[8]، وسرد الحديث والقراءة سردا إذا دافع بعضه في إثر بعض[9]

2- مفهوم السرد اصطلاحا

تتفق المعاني الاصطلاحية للسرد مع المعني اللغوي، فقد جاءت التعريفات الاصطلاحية تعبر عن نفس المعنى اللغوي من حيث أن السرد هو تتابع الكلام بشكل متسق؛ إذ تميل تلك التعريفات الى اعتبار السرد بشكل عام " الأداة التي تجعل الحوادث حلقات مترابطة، ومتماسكة تؤدي كلها إلى انطباع معين" [10] كما يُعرف السرد بأنه "الاجادة في حبك الكلام، ومراعاة الدقة في بنائه، فالسرد تقدمة شيء إلى شيء في الحديث بحيث يؤتى به متتابعا لا خلل فيه، أي أنه نظم الكلام على نحو بارع تتلازم عناصره، فلا تنافر يخرب اتساقها، والسارد هو من يجيد صنعة الحديث ويكون ماهراً في نسجه" [11]

فالسرد: "هو مجموعة من العناصر المكونة لجنس أدبي مثل الحدث، والزمان والمكان، و الشخصية، والتشويق" [12].ويُعرف السرد أيضاً بأنه: خطاب السارد ، أو حواره إلى من يسرد له داخل النص الروائي"[13] ويعرف السرد بأنه الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة- الراوي- القصة- المروي له- نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متلق بالمروي له، والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها" [14]

العناصر المكونة للسرد:

يقوم السرد أساسا على عنصرين رئيسين؛ هما الأحداث التي يحتويها النص ، والطريقة التي يتم بها عرض تلك الأحداث وتسمى سردا، وسبب ذلك ان النص المسرود يمكن أن يُروى بطرق متعددة، فالنص المحكي يفترض وجود شخص يحكي الأحداث وشخص آخر يُحكى له - المسرود له- ((15)). لذا فقد اتفق أغلب النقاد أن العناصر المكونة للسرد هي: السارد ، والمسرود، والمسرود له[16] .

أولا: السارد: يمثل السارد أحد عناصر النص المحكي[17] ويعرف " بأنه المتكلم الذي يروي الحكاية ويدعو المستمع إلى سماعها بالشكل الذي يرويها به[18] وتكمن أهمية السارد في عملية السرد في أنه هو الذي يقوم بعملية القص والحكاية بغض النظر عن الصورة اللغوية التي يمارسها كفعل لغوي، فلولا هذه الوظيفة لما وجد العمل السردي في الأساس، فهو أهم أسباب وجود الحكاية[19] فالسارد هو الشخص الذي يقوم بنقل الحكاية او الإخبار عنها سواء كانت الراوية حقيقية أم خالية [20] وتكمن أهمية شخصية السارد في أنه يتوسط الحلقة بين المؤلف والشخصية الفاعلة في العمل السردي ؛ لذا فإن كانت شخصية السارد بحسب بعض النقاد منزوعة عن صفاتها، وتقتصر وظيفتها على نقل الكلام[21] وتتمثل وظائف السارد بالوظيفة السردية من خلال ذكر مجريات الاحداث ، والوظيفية التفسيرية وتتجلي من خلال قيان السارد بذكر بعض التفاصيل الإضافة لإزالة الغموض عن المتلقي، والوظيفة التنبيهية من خلال التنبيه على بعض الشخصيات، والوظيفة التواصلية من خلال استخدام تقنيات جذب المتلقي لبعض

الأحـداث، والوظيفـة التقـييم من خلال تقـييم بعض الأحـداث من وجهـة ، ووظيفـة الإبلاغ من خلال تذكر المتلقي ببعض المواعظ ، وأخيراً الوظيفة التنسيقية فالسارد هو الذي ينظم الأحـداث والحوار بين الشخصيات. [22]

ومن خلال دراستنا "لمعجم البلدان" نجد أن للسارد حضـوراً كبـيراً وبهيئـات مختلفـة – إن جـاز التعبير-، فنجده في أول الحالات التي ظهـر عليهـا حياديـا لا يتـدخل في تشـكيل الأحـداث يسـرد الأحداث على ألسنة أشخاص آخرين، يتجلى ذلك في حديثه عن موضع شاهي[3]، يقول : "حـدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الحافظ بن سكينة حدثنا أبي حـدثنا الصـريفيني أنبأنـا حبابـة أنبأنـا البغـوي أنبأنا أحمد بن زهير أنبأنا سلمان بن أبي تيم أنبأنا عبد الله بن صـالح بن مسلم قـال: كـان شـريك بن عبـد الله على قضـاء الكوفـة فخـرج يتلقى الخـيزران فبلـغ شـاهي وأبطـأت الخـيزران فأقـام ينتظرهـا ثلاثـا فيبس خـبزه فجعـل يبلـه بالمـاء" [23] . وفي سـياق آخـر في حديثـه عن البسـتي يقـول:"أخبرنـا القاضـي الإمـام أبـو القاسـم عبـد الصـمد بن محمـد بن أبي الفضـل الأنصـاري الحرسـتاني اذنـا عن أبي القاسـم زاهـر بن طـاره الشـحامي عن أبي عثمـان سـعيد البحـتري قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: أبو حـاتم البسـتي القاضـي كـان من أوعيـة العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث مـا لم يسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤هـ[24]

وفي حالات أخرى يظهر السارد مشاركا مباشرا في الأحداث، يؤدي دورا فـاعلا فيهـا، فيظهـر كـأنه شخصية رئيسية من شخصيات الحكايـة الـتي يرويهـا. تجلى ذلـك في قولـه: " وسـرت من مدن السواحل إلى الملتان، وهي آخر مـدن الهنـد ممـا يلي الصـين وأولهـا ممـا يلينـا وتلي أرض السند، وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عنـد أهـل الهنـد والصـين لأنهـا بيت حجهم ودار عبـادتهم مثل مكة عند المسلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى، وبهـا القبـة العظمى والبـد الأكـبر، وهذه القبة سمكها في السـماء ثلاثمائـة ذراع وطـول الصـنم في جوفهـا مائـة ذراع، وبين رأسـه

[3] موضع في العراق قرب القادسية أنظر معجم البلدان ج3، ص316

وبين القبة مائة ذراع، وبين رجليه وبين الأرض مائة ذراع، وهو معلق من جوفها لا بقائمة من أسفله يدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه، قلت:

هذا هو الكذب الصراح لأن هذا الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعا"[25].

وفي حالات أخرى نجد ياقوت الحموي يعمد إلى شخصيات أخرى تؤدي مهمة السرد في الحكاية وهو غير السارد الأساس. تجلى ذلك في حديثه عن أهل (بربرة) [4] إذ قال: "وأما صفة صيدهم فحدثني غير واحد ممن دخل بلادهم أن عندهم نوعا من النبت يشبه الخباز يجمعونه ويطبخونه ويستخرجون ماءه ثم يطبخونه حتى ينعقد ويصير كالزفت، فإذا أرادوا اختبار إحكامه جرح أحدهم ساقه فإذا سال دمه أخذ من ذلك السم قليلا وقربه من الدم في آخر سيلانه فإن كان قد أحكم طبخه تراجع الدم يطلب الجرح فيبادر ويقطعه قبل أن يصل إلى الجرح، فإنه إن دخل في الجرح أهلك صاحبه، وإن لم يتراجع الدم عاود طبخه إلى أن يرضاه، ثم يجعل منه شيئا في حقٍّ ويعلقه في وسطه ويكمن للوحش في شجر أو غيره فإذا رأى الوحش جعل على رأس نصله منه قليلا ثم يرمي الوحش فحينما يخالط هذا السم دمه يموت، فيجيء إليه فيأخذ جلده أو قرنه أو نابه فيبيعه ويأكل لحمه فلا يضره. ويقال لبلاد هؤلاء سواحل بربرة[26]. ففي بداية الحديث عن (بربرة) نجد الراوي الأساسي هو ياقوت الحموي، واصفا أهلها ولغتهم وطريقة معيشتهم بأنها من صيد الوحوش الغريبة التي لا توجد الا عندهم، وأنهم يقطعون مذاكير بعضهم بعضا، لنراه ينتقل بعد ذلك إلى سارد آخر يروي الحديث داخل الحكاية، إلا أنه لم يذكر له اسما واضحا، إضافة إلى أنه جعل السارد متعددا هنا، مما يضفي على الحكاية واقعية أكثر وتشويقا للقارئ أو المتلقي. وفي حديثه عن سمويل يقول:" حدثني بعض من يوثق به أن هذه القرية في جزر من النيل يأتي من أرض الهند على رأس الماء كثير من القنا فيجمعه أهل هذه القرية ويستوقدون

[4]() بلاد بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج : أنظر معجم البلدان ج1، ص369

رذاله ويبيعون جيده، وهو معروف بأرض الحبشة مشهور، وقول من قال إن سمهر اسم امرأة كانت تقوم الرماح فإنه كلف من القول وتخمين[27].

ثانيا: المسرود: ويمثل مجموعة الأحداث والمواقف التي تتضمنها الحكاية، ويرتبط مفهوم المسرود بالسارد والمسرود له ارتباطا وثيقا، إذ أن وجود عمل سردي أو محكي يعني بالضرورة وجود شخص يحكي وشخص يستمع أو يتلقى هذا العمل المحكي؛ "فكون الحكي قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يُحكى له"[28].

ويلاحظ أن ياقوت الحموي في معجم البلدان قد أكثر من سرد الحكايات، والأحداث المرتبطة بالأماكن، إذ لا نكاد نجد مكانا أشار إليه ياقوت الحموي إلا وارتبط بحكاية، أو حدث، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عن نجران وسبب تسميتها بهذا الاسم، ثم ساق سبب دخول أهلها في النصرانية. حيث تدور أحداث الحكاية التي ذكرها أن رجلا كان على دين عيسى ابن مريم (عليه السلام) أسمه فيمون وكان رجلاً صالحاً مجتهدا في العبادة وكان بنّاءًا وكان ينقطع عن العمل يوم الاحد للعبادة، وكان مجاب الدعوة ما دعا الله (تعالى) إلا استجاب له، فلما كشف أمره ترك القرية وخرج إلى مكان اخر فاختطفه بعض العرب وباعوه بنجران. قال ياقوت: " وكان أهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة لهم عظيمة بين أظهرهم لها عيد في كل سنة فإذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء، فخرجوا إليها يوما وعكفوا عليها يوما، فابتاع فيميون رجلٌ من أشرافهم وابتاع صالحا آخر، فكان فيميون إذا قام بالليل في بيت له أسكنه إياه سيده استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح، فأعجب سيده ما رأى منه فسأله عن دينه فأخبره به وقال له فيميون: إنما أنتم على باطل وهذه الشجرة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبده لأهلكها وهو الله وحده لا شريك له، فقال له سيده: افعل فإنك إن فعلت هذا دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه، فقام فيميون وتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى عليها فأرسل الله ريحا فجعفتها من أصلها فألقتها فعند ذلك اتبعه أهل

نجران فحملهم على الشريعة من دين عيسى ابن مريم ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على غيرهم من أهل دينهم بكل أرض فمن هناك كانت النصرانية بنجران من أرض العرب"[29].

وفي موضع اخر يقول في حديثه عن موضع الوركاء: قال ابن الكلبي:"لما فرق الله الألسن بعد نوح، عليه السلام، وكان اللسان سريانيا واحدا فانطق الله فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بكل لسان أنطق به أحدا منهم فتكلم بالألسن كلها وهو الذي قسم الأرض بين العرب وسكن العراق وكان هو الملك عليهم فلم يزل فالج وبنوه يتوارثون الألسن ويتكلمون بها. [30]

ثالثا: المسرود له: يمثل المسرود له أحد العناصر البنية السردية، إذ لا يُتصور سرد بدون المسرود له باعتباره الشخص الذي يَنقل له النص الحكائي[31] وقد لقي المسرود له في الدراسات النقدية اهتماما بالغا من دارسي السرديات، على اعتباره المنطلق الأساس الذي يدرس به حركة العمل السردي. وعند الحديث عن المسرود له في العمل الادبي لا بد لنا من الوقوف بداية على التسميات التي تتمحور حوله في الدراسات النقدية مثل:، المحكي له، القارئ ، وتميل أغلب الدراسات النقدية على أن المسرود له هو المتلقي المحتمل أو الضمني الذي يُتوقع ان يقرأ النص[32] وتتعدد أنواع المسرود له في معجم البلدان وذلك على النحو الاتي:

أولا: المسرود له الخارجي: وهو الذي يتلقى النص خارج الكتاب ومن شروطه أنه واضح وغير مجهول وقد أشار ياقوت في مقدمة معجم البلدان إلى ذلك بأن بعض البلدان والأماكن التي ذكرها في معجمه قد تباينت طرائق الفتح الإسلامي لها فبعضها فتح عنوة وبعضها فتح فيئا، وعلق على ذلك بقوله: " لا يسع الفقهاء جهلها، ولا يعذر الائمة والأمراء إذا فاتهم في طريق العلم حزنها وسهلها، لأنها من لوازم فتيا الدين، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين[33]، ومن أمثلة هذا النوع أيضا أهل السير والاخبار فهم من أكثر الناس حاجة لمعرفة أخبار البلدان، وأهل الحكمة ، والتفهيم والتطبيب والتنجيم ، وأخيراً أهل الأدب "لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها، فإن الشعر لا يروق، ونفس السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود،

والـدهناء وهبـود، ويتحنن الى رمـال رضـوى، فيلزمـه تصـحيح لفـظ الاسـم وأين صـقعه، ومـا اشتقاقه ونزهته، وقفره وحزنه وسهولته"[34]

ثانيا: مسرود له داخل النص الحكائي

ويقوم هذا المسرود له هنا بوظيفة تسهم في تأكيد موضوع السرد وتوضيح السمات والخصائص التي ذكرها السارد الخارجي [35]. ومن ذلك قوله: " قال أبو بكر الخطيب: سألت مسعود بن ناصر يعني السجزي فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير، قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبَّل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد"[36]. وفي موضوع آخر يقول:" قال أبو عبد الله الحميدي: قرأت بخط أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني القاضي قال: حججت سنة فكنت بمنى أيام التشريق إذ سمعت مناديا ينادي: يا أبا الفرج! فقلت في نفسي: لعله يريدني، ثم قلت: في الناس خلق كثير ممن يكنى أبا الفرج فلعله يريد غيري، فلم أجبه، فلما رأى أنه لا يجيبه أحد نادى: يا أبا الفرج المعافى! فهممت أن أجيبه ثم قلت: يتفق من يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج، فلم أجبه [37].

الخاتمة

قدم هذا البحث تحلياً لتجليات السرد في معجم البلدان؛ إذ ظهرت تلك التجليات على شكل السارد والذي ظهر بعدة أشكال من أبرزها أن يكون ساردا حياديا لا يتدخل في تشكيل الأحداث، وساردا مشاركا مباشراً في الأحداث وتكوينها، وساردا غير السارد الأساس تكون الغاية من وجوده إثارة التشويق وجذب انتباه المتلقي، وفيما يتعلق بالمسرود فقد تضمن معجم البلدان جملة من الأحداث والقصص والاخبار المتعلقة بالأماكن التي ذكرها في معجمه فلم تقتصر روايته

لتلك الأماكن على مجرد التعريف بها بل ساق القصص والحكايات حول تلك الأماكن. أخيراً ظهر المسرود له بشكلين عند ياقوت الحموي؛ المسرود له الخارجي وهو من تلقي النص خارج الكتاب وهو واضح وغير مجهول، والمسرود له داخل النص وتجلت وظيفته بتوضيح بعض السمات أو الخصائص المتعلقة بالأمكنة التي ذكرها ياقوت.

الهوامش

[1]() انظر على سبيل المثال: كناني، ياسين (2021) معجم البلدان، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 92-93.
[2]() انظر على سبيل المثال: مراني، ناجية (1978) معجم البلدان لياقوت الحموي: تحليل وتقييم، مجلة المورد، وزارة الثقافة، المجلد (7) العدد (3) 109-116.
[3]() انظر على سبيل المثال: الأسعد، عمر محمد. (1991). أشعار معجم البلدان المنهج والدلالة والأداء. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ,6 ع 2 –ـ 141-178.
[4]() انظر على سبيل المثال: العبودي، محمد (2020) الروايات التاريخية في كتب البلدان: معجم البلدان لياقوت الحموي، ت. 626 هـ = 1228 م. : الجزء الأول أنموذجا، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلد (20) العدد (4)141- 158.
[5]() حجازي، سمير سعيد (2001) قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفق العربية، ص96.
[6]() هو ياقوت شهاب الدين الرومي(574–626 هـ/1178–ـ 1229 م) مولى عسكر الحموي الأديب الأوحد، شهاب الدين الرومي، مولى عسكر الحموي، السفار، النحوي، الأخباري، المؤرخ. أعتقه مولاه، فنسخ بالأجرة، وكان ذكيا، ثم سافر مضاربة إلى كيش، وكان من المطالعة قد عرف أشياء، وتكلم في بعض الصحابة، فأهين وهرب إلى حلب، ثم إلى إربل وخراسان، وتجر بمرو وبخوارزم، فابتلي بخروج التتار، فنجا برقبته، وتوصل فقيرا إلى حلب، وقاسى شدائد، وله كتاب الأدباء) في أربعة أسفار وكتاب الشعراء المتأخرين والقدماء وكتاب معجم البلدان وكان شاعرا متفننا، جيد الإنشاء" أنظر: الذهبي، شمس الدين(1985) سي اعلام النبلاء،مؤسسة الرسالة، ، ج22، ص312.
[7]() ابن فارس مقاييس اللغة، ج 3 ص 157
[8]() ابن منظور لسان العرب، ج3 ص211. مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ج8 ص 187
[9]() الصاحب بن عباد المحيط في اللغة ج8 ص280
[10]() ميرغني، هاشم (2008) بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان، ص101
[11]() عبدالله ابراهيم، موسوعة السرد الأدبي. ج1 ص11
[12]()سعيد يقطين ، السرد العربي مفاهيم و تجليات ، و منشورات الاختلاف ، الجزائر ط1، 2012م ص 61
[13]() الرواي، طه (2008) السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله) ، مكتبة الآداب، القاهرة، ص10
[14]() الحميداني، حميد (1991) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، ص45
[15]() المرجع السابق، نفس الصفحة
[16]() الغرابي، الجيلاني (1985) عناصر السرد الروائي ؛ رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا " عالم الكتب الحديث، اربد ص31
[17]()بو عزة، محمد (2010) تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم بيروت،ط1 ص39
[18]() زيتون، لطيف (2022) معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ص95.
[19]() العنزي، عنود .(2024)السرد في الأدب العربي الحديث، دراسة تحليلية نقدية" المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات | المجلد الخامس | الاصدار (60) ص203.
[20]() بو جملين، مصطفى () ثنائه السار / المسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض قراءة مصطلحية مفهومية، مجلة المخبر، أبحاث اللغة العربية والأدب الجزائري ، العدد (10) ص258

[21]() مرتـاض، عبـدالملك (1998) في نظريــة الروايــة عـالم المعرفـة سلسـة (240) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ، ص206
[22]() بوعافية، أحمد (2017) البنية السردية ودورها في تشكيل الخطاب القصصـي، مجلـة الآداب واللغات العدد (17) ص140.
[23]() الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995. ج3 ص316.
[24]() الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995. ج1 ص 417
[25]() الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995. ج3 ص447.
[26]() الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995. ج1 ص370.
[27]() الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995. ج3 ص 255
[28]() الحميداني، حميد (1991) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص45
[29]() الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995. ج5ص267-268.
[30]() الحموي، ياقوت. "معجم البلدان" دار صادر، بيروت. ط2 1995. ج5 ص372.
[31]() عبـد، سـهاد سـعدون، نادية (2021) المسـرود لـه في روايـات الهـام عبـدالكريم وقصصـها، مجلة كلية التربية العدد (13) 216
[32]() بو جملين، مصطفى (2010) ثنائه السار / المسرود له في كتاب (في نظريـة الروايـة) لعبـد الملك مرتاض ص216
[33]() ياقوت الحموري، معجم البلدان، ج1، ص9.
[34]() المرجع السابق، ، ج1، ص9.
[35]()حرب، محمد محمود: السـرد في أدب القاضـي التنـوخي، رسـالة دكتـوراه، الجامعـة الأردنيـة، 2011، ص48.
[36]() ياقوت الحموري، معجم البلدان، ج1، ص418.
(37) ياقوت الحموري، معجم البلدان، ج5 ص327

المصادر والمراجع

1- إبراهيم، عبد الله (2016) موسوعة السرد الأدبي. المجلس الوطني للإعلام، الامارات ط1.
2- بو جملين، مصطفى (2010) ثنائه السار/ المسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض قراءة مصطلحية مفهومية، مجلة المخبر، أبحاث اللغة العربية والأدب الجزائري، العدد (10)
3- حجازي، سمير سعيد (2001) قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفق العربية.
4- حرب، محمد محمود (2011) السرد في أدب القاضي التنوخي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.
5- الحميداني، حميد (1991) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب.
6- الذهبي، شمس الدين (1985) سي اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.

7- الرواي، طه (2008) السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله)، مكتبة الآداب، القاهرة.
8- الزبيدي، محمد مرتضى (د. ت)، تاج العروس من جواهر القاموس مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.
9- زيتون، لطيف (2022) معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر.
10- الصاحب، إسماعيل بن عباد (1994) المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت.
11- بوعافية، أحمد (2017) البنية السردية ودورها في تشكيل الخطاب القصصي، مجلة الآداب واللغات العدد (17).
12- بو عزة، محمد (2010) تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم بيروت، ط1.
13- عبد، سهاد وسعدون، نادية (2021) المسرود له في روايات الهام عبد الكريم وقصصها، مجلة كلية التربية العدد (13)
14- العنزي، عنود. (2024) السرد في الأدب العربي الحديث، دراسة تحليلية نقدية" المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات" المجلد الخامس | الاصدار (60).
15- الغرابي، الجيلاني (1985) عناصر السرد الروائي؛ رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا " عالم الكتب الحديث، اربد.
16- ابن فارس، أحمد القزويني الرازي (1979)، معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، د ط، دار الفكر.
17- مرتاض، عبد الملك (1998) في نظرية الرواية عالم المعرفة سلسة (240) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت.
18- ابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور (1984) لسان العرب، دار صار، بيروت.
19- ميرغني، هاشم (2008) بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان.
20- يقطين، سعيد (2012) السرد العربي مفاهيم وتجليات، ومنشورات الاختلاف، الجزائر ط1.